9me Année No. 415

Lundi - 16 - 6 - 1941

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤١٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ — الموافق ١٦ يونية سنة ١٩٤١ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
٧٧٣	الزوجة المثـــلى ... ... :	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٧٧٦	الاســـلام والعلاقات الدولية :	الأستاذ الشيخ محمود شلتوت
٧٧٨	عبد القادر حمزة باشـا ... :	الدكتور زكي مبارك ... ...
٧٨٢	عهد ... وعهد ... ... :	الأستاذ محمد محمد المدني ...
٧٨٦	ألقاب الشرف والتعظيم عند العرب ... ... :	الأب أنستاس ماري الكرملي
٧٨٩	عبد القادر حمزة باشـا ... :	الأستاذ محمود الشرقاوي ...
٧٩١	الفقيد العزيز . . [قصيدة] :	الأستاذ على شوقي ... ...
٧٩٢	نيـــابة بعض حروف الجر عن بعض ... ... :	الأستاذ الكبير (ا . ع) .
٧٩٤	موسيقى قائمة ! [قصيدة] :	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٧٩٥	كون رباعي الأبعاد .. ... :	الأستاذ خليل السـالم ...
٧٩٧	عبد القادر حمزة باشا في ذمة الله :	. ...
	لقد فقدنا الأستاذ المراغي الاصلاح :	الأستاذ كمال عبد الآخر ...
٧٩٨	رسـالة الأزهر ... ... :	الأستاذ زكي خاتم ... ...
٧٩٩	ليس هذا هو الطريق إلى الاصلاح :	الأستاذ مصطفى اسماعيل جوهر
	مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة ... ... :	. ...
٨٠٠	تحذير ورجاء .. .. :	. ...

١٦ ٠ ٤٣

الزوجة المثـــلى

للأستاذ عباس محمود العقاد

وصلت إلىّ محاضرة العالم الفاضل الدكتور عبد المعطى خيال عميد كلية الحقوق بالأسكندرية فى موضوع « الزوجة المثلى »، وهى المحاضرة التى اقترحتها عليه وزارة الشئون الاجتماعية، وأذاعها الأستاذ فى منتصف الشهر الماضى، وفيها يقول ما خلاصته أن الآفة كلها هى : « حرص الشباب على المادة، وجريه وراء الكسب، وحطه من القيم التى خلفها السلف الصالح ومن قواعد الأخلاق التى كانت مقررة عندهم، واكتفاؤه بالعاجل من اللذات »

وظهر العدد الماضى من « الرسالة » وفيه مقال صديقنا الأستاذ الزيات الذى يعقب به على خطاب السيدة « ليلى »، وما رأته من أن السبب المباشر والمصدر الأول لمشكلة الزواج هو المادة، وكان ختام مقاله : « إن المال إذا جعل غاية الزواج كان شقاء لمن وجدته ولمن فقدته على السواء ... »

وعندى أن المادة هى آفة العصر الحديث كله، وفى عداد مشاكله الكبرى مشكلة الزواج . فالناس لا يتهالكون على المادة ولا على اللذة العاجلة إلا إذا قل إيمانهم بالحياة . ومن ثم يغلب الشح على الشيوخ والضعفاء، كما يغلب على الشعوب التى ضاعت من أيديها السيادة وقيم الحياة العليا . فكل تهالك على المادة إنما

والكلمة مركبة من (مرْزَ) وهو حد المملكة وثغرها. ومن (بان) أي حافظ. ومحصلها (حافظ الثغر) كالمركبس سواء بسواء

ومن الغريب أن القاموس والتاج يذكرانها في (رزب)، وكان الأفضل أن تذكر في (مرز) أو في (م رزب ان) لأنها تعتبر مركبة من صدر وعجز، أي من (مرز) و(بان) أو تعتبر كلمة واحدة وجميع أحرفها أصولاً، لأنها أعجمية، وقد صرحوا مراراً لا تحصى أن أحرف الأعجمي كلها أصول. قال القاموس والتاج في (رزب):

« (المرزبة كرحلة رياسة الفرس)[1]. تقول: فلان على مرزبة كذا. وله مرزبة كذا كما تقول: له دهقنة كذا. (وهو مرزبانهم بضم الزاي): رئيسهم، تكلموا به قديماً. كذا في شفاء الغليل. وفي الحديث: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم. هو بضم الزاي وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك، وهو معرَّب (ج مرازبة) وفي لسان العرب: وأما المرازبة من الفرس، فعرب. وقال ابن بري: حُكي عن الأصمعي أنه يقال: الرئيس من العجم: مَرْزُبان ومَرْزُبان بالراء والزاي وأنشد في المعجم لبعض الشعراء:

الدارُ دَارَانِ: إيوان وغمدان
والملكُ ملكان: ساسان وقحطان
والأرض فارس والإقليم بابل والـ
إسلام مكة والدنيا خراسان

إلى أن قال:

قد رتب الناس جمٌ في مراتبهم
فمرزبانٌ وبطريق وطرخانُ

وقال المسعودي في التنبيه والإشراف (ص ١٠٣ من طبعة الإفرنج): « فأما المرزبان، فهو صاحب الثغر، لأن (المرْز) هو الثغر بلغتهم، و(بان): القيم. وكانت المرازبة أربعة: للمشرق والمغرب والشمال والجنوب كل واحد على ربع المملكة »

وأما اللغويون المحدثون، فذكروا المرزبان في (مرز) أيضاً فهم كالشاء، وقد قيل في المثل: ياشاة أين تذهبين؟ قالت: أجزّ مع المجزوزين؛ أو كالفرار وقد قيل فيها: تزّو الفرار استجهل الفُرارا

(له صلة)

الأب أنستاس ماري الكرملي
من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

(١) ما كان بين قوسين فهو من كلام القاموس.

اضمحلال القوى
ان الأعصاب المحطمة تصاب بالكآبة وانقباض النفس وتلاشي نشاط الرجولة قبل الأوان «مرض النورستانيا التناسلية» ولكن بعد اجراء ابحاث علمية مستفيضة مدى عدة سنين، نجح جناب العالم الاخصائي في المسائل التناسلية الدكتور ماجنوس لصير شفلد في ايجاد وسيلة فعالة للكافحة هذا المرض وبعد الاختبار والتجربة الكافية يقدم للجمهور مستحضر: لوكوثيطس والحاوي مستحضر علمي يجتوي بكيفية مضمونة على الهرمون الحقيقي لتجديد الشباب بحالة نائبة مضاعفة ويعمل دائماً تحت رقابة المعهد الرسمي للتناسليات بمدينة برلين. اقرأ الكتيب العلمي «الحياة الجديدة» فهو يعالج كثيراً من الأمور التي قد تجهلها الى الآن عن الحياة التناسلية وترسل النسخة الانجليزية او الفرنسية منه مجاناً برسوم ذات خمسة الوان نظيرة والنسخة العربية ٣ جلا نهور مين: هندوورسته ٢١٠٥ بمصر
اضطراع ... زيادة الحساسية
قابلة للشفاء بواسطة العلاج العلمي الحديث الذي اكتشفه العلامة ماجنوس لصير شفلد
مجانا
أقطع هذا الكوبون وارسله الى هندوورسته ٢١٠٥ بمصر سوف ترسل لك نسخة مجانا من كتاب الحياة الجديدة
(س . ت ٥٢٢٧)

ذكريات السنين الخمس

عبد القادر حمزة باشا

للأستاذ محمود الشرقاوى

فى قرب الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الإثنين ٤ يونيو لسنة ١٩٣٤ قدم إلى حيث كنا نشتغل بتحرير صحيفة أدبية أحد السماة فى جريدة « البلاغ » وطلب إلى أن أتوجه لملاقاة الأستاذ عبد القادر حمزة ؛ وفى مساء ذلك اليوم لقيت لأول مرة ذلك الرجل الذى أحببته وأكبرته . وبدأت عملى محرراً معه فى « البلاغ » نحو سنين

كنت قبل هذا التاريخ لا يفوتنى شىء مما يكتبه عبد القادر حمزة . وكنت أجد فى قراءته مثل ما يجد الشارب الذواق من كأس خمر معتقة ؛ فلما اتصلت بينى وبينه الأسباب وخالطته بالعمل والعشرة زاد حبى له وزدت إعجاباً بشخصه

أما عبد القادر حمزة الكاتب والسياسى والمؤرخ ، وعبد القادر حمزة المجاهد الصادق الجهاد فى سبيل مصر والحركة الوطنية والدستور ، وعبد القادر حمزة الخصم السياسى ، فذلك كله ليس من شأنى أن أكتب عنه اليوم لقراء « الرسالة » ؛ فقد كتب فيه وسيكتب كثيرون غيرى . وسيكتب التاريخ عن هذا كله كلمة الحق

أما أنا فسأكتب شيئاً من ذكريات تلك السنين الخمس التى قضيتها فى صحبة عبد القادر حمزة باشا صاحب « البلاغ »

* * *

كان أستاذنا عبد القادر رجلاً أميز ما ينفرد به من الخلق : الطيبة والتواضع وبساطة النفس والعناد ، ثم الانكفاف عن الناس وعفة القلم واللسان

فى صباح يوم من صيف إحدى السنوات القريبة أراد المرحوم عبد القادر باشا أن يزور رجلاً من كبار رجال الدولة فى ذلك العهد . وكان عملى فى « البلاغ » يجعلنى من ألصق الناس بذلك الرجل ، فنادانى الأستاذ عبد القادر وطلب أن أرافقه فى زيارة ذلك العظيم ليشكره على أمر ما

فلما أخذنا أماكن جلوسنا فى سيارة الأستاذ بدأت أحدثه عن ذلك العظيم ، فقال إنه لا يعرفه إلا أقل المعرفة ، وأنه لم يجتمع به سوى مرات قليلة فى مناسبات مكتفياً بالتحية من بعيد ، فتعجبت مما قال ! كيف لا يعرف الأستاذ عبد القادر حمزة وهو من أبرز رجال المجتمع المصرى ذلك الرجل الكبير من رجال الدولة ... ! ؟ وكان له فى ذلك الحين شأن عظيم حتى فى الأمور السياسية التى يشتغل بها صاحب البلاغ ؛ ولكن هكذا كان عبد القادر حمزة قليل الأصدقاء قليل الخلطة بالناس منكفاً عنهم بما يستطيع

وفى ذلك الوقت نفسه كانت الخصومة السياسية على أشد عنفوانها بين البلاغ وبين حكومة يؤيدها صاحب المقام الرفيع النحاس باشا . وكانت صحف الوفد فى ذلك الحين تذكر اسم عبد القادر حمزة مقترناً باسم ذلك العظيم الذى كنا نقصد زيارته ، وأنهما يجتمعان فى قصر عظيم آخر كان اسمه فى ذلك الوقت أبرز الأسماء فى ميدان السياسة المصرية المعارضة للنحاس باشا ، وكان من كبار رجال القصر . فقلت للأستاذ عبد القادر : ولكن صحف الوفد تقول إنك تجتمع مع هذا العظيم فى قصر فلان لتدبير المؤامرات لحكومة النحاس باشا . فأجاب الأستاذ بهدوئه العظيم : دعهم يقولون

ثم عرفت بعد ذلك أنه كان صادقاً حين قال إنه لا يعرف ذلك العظيم ولم يجلس إليه قبل تلك الزيارة

وكان الأستاذ عبد القادر حمزة رجل كفاح وجلد ، عظيم الثقة بنفسه إلى حد عجيب

بعد هذا التاريخ بسنتين كان ذلك الصراع الهائل الجبار الذى سيبقى خالداً فى تاريخ الصحافة المصرية ، وخالداً فى تاريخ السياسة المصرية كلها ، ذلك الصراع الذى قام به عبد القادر حمزة وحده مواجهاً به ومتحدياً أقوى حكومة استندت إلى قوة الرأى العام المصرى وإلى قوة البرلمان وإلى عزة النجاح فى مفاوضة الإنجليز

وتوقيع معاهدة معهم ، وإلى إلغاء الامتيازات الأجنبية وإنهاء سيطرتها . وكان عبد القادر حمزة يبدو لنا فى ذلك الحين — وأنا أحد الذين عملوا معه فى ذلك الصراع — كان يبدو لنا كمن يريد أن يمسك بأصابعه الخمس جبلاً شامخاً راسخاً صلداً فيفتته ويجعل منه تراباً منهلاً

ولكن عبد القادر حمزة ظل يكافح فى كل يوم وحده حتى نحر الجبل الشامخ الراسخ ، ولم تهن عزيمته يوماً ، ولم يفقد ثقته بنفسه على رغم ما لقى فى ذلك من موئسات كانت تهد عزم الجليد

فى أيام ذلك الصراع العجيب ، كان يهيئ حملاته الصحفية ويرقبها بفكر منظم لا يستطيع أن يهيئه سواه

وكانت إحدى حملاته تلك تقوم على وثائق تثبت سوء اختيار الوزارة القائمة إذ ذاك لتوزيع الرتب والألقاب الملكية ؛ وكلفنى الحصول على وثيقة تثبت أن واحداً من الذين نالوا رتب التشريف إذ ذاك من أصحاب السلوك السيئ . واستطعت أن أنقل إليه الصيغة الرسمية لتلك الوثيقة من حفظى وقدمتها إليه وهو لا يكاد يصدق . ومرت الأيام والأسابيع ولم يبدأ حملته تلك ولم ينشر وثيقتى أو يشر إليها ، حتى ظننت أنه لم يعتمد على ثقتى

ولكنه بعد وقت طويل بدأ ينشر وثائق تلك الحملة بعد أن هيأها فكره المنظم العجيب ؛ وكانت وثيقتى واحدة من نظيرات كثيرات جعل منها عبد القادر حمزة عملاً من أعظم ما قام به صحفى فى مصر : براعة وقوة وتوفيقاً

وهو فى كل هذا الصراع القاتل لم ينس مرة واحدة خفة ظله ولسانه فى الخصومة . لا أذكر أنى سمعت منه فى ألد خصومه أعنف من هذه الكلمة : « هؤلاء ناس مضلولون ! »

كان محرر « السينما والمسرح » فى « البلاغ » فى إحدى تلك السنين شاباً قليل الخبرة ، ولو أنه طاهر النفس . فكتب عن إحدى الممثلات المصريات كلمة ذات وجهين أحدهما قبيح ؛ وتحدثت هى فى ذلك بالتلفون إلى عبد القادر باشا ، وبعد لحظة دعا ذلك المحرر عنده ، وعنفه أشد التعنيف ، وأمر بفصله من « البلاغ » . وكان كثيراً ما يفعل ذلك معه ومع غيره ثم يعفو ، ولكنه فى هذه المرة لم يقبل فيه شفاعة شافع . ولم ير العاملون مع عبد القادر حمزة أنه غضب من شىء بمثل ما غضب فى ذلك .

وكان من صفات عبد القادر حمزة أنه عنيف فى حبه عنيف فى بغضه ، وذلك شأن صاحب القلب العظيم

ذلك الصراع الذى أشرت إليه بينه وبين خصومه فى السياسة والحكم دام سنتين لقى فيها عبد القادر حمزة من العنت والجبروت ما يوهن عزائم جيش من الرجال الصامدين ؛ وكان هو بين تلك الزعازع كالأشم الراسخ ، لا تنال منه الرياح ولا الأعاصير ، ولا يزيده العنت إلا عناداً . كنا نراه فى « البلاغ » يزلزل أقدام خصومه فى كل يوم . ثم هو يسير إلى حجرته صامتاً ويجلس إلى مكتبه صامتاً ، ويكتب ويراجع ويصحح صامتاً ، ويعود للعمل فى المساء صامتاً ، كأن هذه القيامة القائمة فى مصر ليست منه ولا بسببه ؛ وكان فى أشد الأيام حلوكة وسواداً لا يفى يقول : نحن قريبون من النصر . ولست أنسى ضحى ذلك اليوم وقد انتهى فيه صراع عبد القادر حمزة إلى نجاح فريد ؛ وقد صعد ذلك الرجل الوقور على درج « البلاغ » منهال الوجه غير صامت . بل كان يصيح إلى كل من يلاقيه فى صوت قوى : لقد أقبل [...] ... !

ولا يزال فى وحى صوت عبد القادر حمزة إذ ذاك أحس فيه قوة الغلب والنصر بعد كفاح طويل وبعد صبر طويل . ذلك قلب الرجل الذى هو قوى فى بغضه قوى فى حبه ، وذلك هو كان فى بغضه !

أما عبد القادر حمزة فى حبه ، فذلك شأن عجيب

فى صيف سنة ١٩٣٨ كان المرحوم عبد القادر باشا مسافراً إلى أوربا ، وكنت إذ ذاك فى الإسكندرية ؛ فذهبت لوداعه على الباخرة محمد على الكبير . وبقيت معه على ظهرها حتى أوشكت على الرحيل . ونظرت إلى وجه أستاذنا العظيم فى تلك اللحظة القاسية — لحظة الوداع — وكان إلى جانبه أحد أولاده وقد وقف ينظر وكأنه يبكى ، إلى أولاده الآخر ومودعيه على الميناء . فلما

أوشكت الباخرة أن تسير ، سمعته يميل على والده يقول : « إنزل يا محمود وروّح مع إخوتك من الشمس

وبعد قليل نزل والده ونزلت . وقد أحسست فى ذلك الوقت أنه ما كان مشفقاً على والده من حرقة الشمس وحدها ؛ بل كان مشفقاً عليهم وعلى نفسه حرقة تلك اللحظة القاسية ـ لحظة الوداع ـ فقد كان عبد القادر حمزة حين تحركت محمد على الكبير منحرفة إلى البحر وقد أخرج الركب أيديهم ومناديلهم يشيرون بها إلى مودعيهم وأحبائهم . كان عبد القادر حمزة أسرعهم جميعاً إلى التوارى وأقلهم إشارة وحركة

لقد كان يشفق على نفسه أن يطيل ساعة الوداع ، وقد كان قبل ذلك بقليل يسلّم على والده ويده ترتعش ولا يكاد يبين من لفظه صوت

أما ذلك اليوم الذى ماتت فيه ابنته سعاد ؛ وأما تلك الساعة التى ذهبنا معه فيها نواريها التراب ، حين نزل معها إلى فجوة القبر وانحاز إلى ركن منه مظلم رطيب ، وأما حين هو يبكى كطفل ورأسه بين يديه لا يريد أن يترك ابنته ، على رغم أنه يغالب حزنه العظيم ونحن معه فلا يستطيع . أما ذلك اليوم وهذه الساعة من حزن عبد القادر حمزة وعصيانه أن يصعد من قبر فتاته وقد وسدت فى التراب .

أما هـذا وذاك فشىء لا أنساه ولا أستطيع أن أكتب فيه

* * *

وفى شتاء سنة ١٩٣٨ — ١٩٣٩ — إنسللت من تحرير البلاغ نهائياً وفارقت أستاذى عبد القادر لأسباب ليست من العمل ولا من المال ، ولكنها أجلّ عندى من العمل ومن المال . وقد ظللت وسأظل أذكر عبد القادر حمزة فقد أحببته على الغيب والشهادة

رحمه الله وأجل عزاءنا فيه وصبر جميل

محمود الشرقاوى

الفقيـــد العزيز

للأســتاذ على شوقى

خلعتُ رداء الشباب الجديدْ ... وألبستُ تاجَ المشيب النضيدْ
وأصبحتُ نضواً مهيض الجناح ... وقد كنت آوى لركن شديد
وما شاب رأسى ولـكنه ... ضحًى عنه ظلُّ الشباب المديد
فقل لعذولى مضت وانقضت ... ليالى التصابى وتلك العهود
وأنى فقدت الشباب العزيز ... ألا رحم الله ذاك الفقيـــد
وعدتُ من الحب خلو الفؤاد ... وما كنت أحسب أنى أعود
وحطّمت كأسي وأنسيت أنسى ... فلا اللهو لهو ولا العيد عيد
وقطّعتُ باليأس حبل الرجاء ... وألقيت عنىَ تلك القيود
فما يستبينىَ سحرُ العيون ... ولا يطّبينىَ وردُ الخـــدود
وقلت لجفنى هَناك المنامُ ... فيا طالما كنت تشكو الهجود
وقلت لقلبى اغتبط بالسلوّ ... فهذا الذى كنت منه تحيد
وجنّبت نفسى خداع المنى ... وتغرير شيطانهن المَريد
وكنتُ امرأً مولعاً بالجمال ... إذا ما انقضت صبوة أستعيد
على أننى كنتُ ذاك الوفىّ ... الشريفَ الأبىّ الأليفَ الودود
ولم آت بائفـــةً فى الغرام ... تسلُّ علىّ لسان الحسود
وذلك أنى صحبت الليالى ... فأوحين لى سر هذا الوجود
وعلمننىَ كل ما ينبغى ... لمن يبتغى طول عيش رغيد
كما أننى قد خبرت الأنام ... ومارست إبعادهم والوعود
فما راقنى الوعد من صاحب ... ولا راعنى من عدوّ وعيد
وبتُّ من الناس فى راحة ... ســواء قريبهمُ والبعيـــد
أعيشُ كما عاش ليثُ الشرى ... وحيداً وهل ذلّ ليثٌ وحيد
يروح ويغـدو على قُوته ... ويكفيه من قوته ما يصيد
أسيرَ الحياة طريدَ الممات ... ألا فاعجبوا للأسير الطريد
وما لامرئٍ لذة فى حياة ... إذا آذنت ناره بالخمـــود
فلا يستخفن عبء الحياة ... فعبء الحياة ثقيل يؤود
وإن يك قد زيد فى عمره ... فآية نقصانه أن يزيد
ولولا تكاليف هذى الحياة ... لما سئم العيشَ فيها لبيـد

على شوقى

نيابة بعض حروف الجر عن بعض

للأستاذ الكبير (ا. ع)

كان لكلمة الشاعر الكبير الأستاذ محمد عبد الغني حسن (بالعدد ٤٠٩ من الرسالة) أثر بالغ في نفسي، لأدبها الجم، وإنصافها للحق

ولقد حدت هذه الكلمة التقديرية على أن أتاحت لي موضوعاً طالما تمنيت أن أكتب فيه، موضوعاً كثرت فيه وقفاتي في مجالس التعليم، لما كنت أرى من إهماله وسوء فهمه وتشويه الغرض منه

هذا الموضوع هو (نيابة بعض حروف الجر عن بعض).

قال الأستاذ:

«أما قول الأستاذ الفاضل: إن الفعل (تفيأ) يتعدّى بالباء، أو بنفسه كما صنع أبو تمام، ولا يتعدى باللام، كما جاء في قصيدة (ميلاد نبيّ)[1]، فهو قول نقبله على العين والرأس ولكني أضيف إليه أن تعدية هذا الفعل باللام ليست خطأ؛ لحروف الجر ينوب بعضها عن بعض.»

هكذا أطلق الأستاذ هذا الحكم من كل قيد، فيتوهم من هذا الإطلاق أن كل حرف من حروف الجر يجوز أن ينوب عن أي حرف آخر منها. وهو ما لم يقل به أحد من النحويين القدماء أو المحدثين. ولا يمكن أن يعتقده الأستاذ أو يقول به. وإنما هي عبارة شاعت على الألسنة، وتناقلها الناس منذ بعيد من غير تأمل أو بحث

فلهذا أردت أن أوضح المقام ببعض التوضيح، وأن أكشف عن أسسه العامة وقواعده. ولستُ أدعي أني أضيف إليه جديداً؛ فقد بسطه العلماء بسطاً، وأفاضوا فيه إفاضة ليس وراءها من مزيد، وإن كانوا قد أثاروا في خلافهم ومناقشاتهم عجاجاً استبهم وراءه بعض الحقائق أو أشكل

* * *

لما تدارس العلماء كتاب الله والشعر القديم، منذ فجر النهضة العلمية الإسلامية، فطنوا لأن بعض الأفعال والمشتقات التي تتعدى ببعض حروف الجر، تؤدي معنى غير معناها الوضعي فعكفوا على تعليل ذلك، وانقسموا جماعات، وأشهرهم البصريون والكوفيون

فالبصريون يقولون: (١) إما بتضمن العامل معنى عامل آخر يتعدى بذلك الحرف، كما في قوله تعالى: «وأحسن بي إذ أخرجني من السجن[1]». فالفعل (أحسن) لا يتعدى بالباء، فضُمّن معنى (لطف)؛ (٢) وإما بأن الحرف الذي تعدّى به العامل قد استعير لمعنى الحرف الذي كان ينبغي أن يتعدى به العامل ـ استعارة تبعية ـ وذلك كقول طرفة:

وإن يلتق الحي الجميع تُلاقني
إلى ذروة البيت الكريم المصمَّد[2]

فقد استعيرت (إلى) لمعنى (في)، إذ أن (تلاقني) لا يتعدى بإلى؛ (٣) وإما بالشذوذ، إن لم يتأت التضمين في العامل بشروطه أو الاستعارة في الحرف بشروطها. فليرجع القارىء إلى هذه الشروط في كتب البلاغة إن شاء

فأنت قد رأيت أنه لا نيابة لحرف عن حرف عند البصريين، فليس للحرف معنى وضعي عندهم إلا معنى واحد

والتضمين قياسي على المختار من أقوال العلماء، وعلى ما قرره «مجمع فؤاد الأول للغة العربية» — وكذا الاستعارة في الحرف. فلنا إذاً أن نترخص فيهما، وأن نراعي منهما في كلامنا من نظم أو نثر ما نشاء.

* * *

وأما الكوفيون فيقولون: إن بعض حروف الجر ينوب عن بعض بطريق الوضع: أي إن الحرف موضوع لأكثر من معنى واحد[3]، فهو مشترك وضعاً بين جميع ما ورد له من

(١) في البيت:
مفترقين هناك . . . لم يتفيئوا ظلة . . . أو يمسكوا بنان

(١) وقال الكوفيون: إن الباء فيه للغاية، وإنها ثابت من (إلى). فلا تضمين إذاً.

(٢) المصمد: الذي يصمد إليه ويقصد

(٣) وسبيل معرفة هذه المعاني تتبعها في المعجمات وكتب النحو المطولة

المجاز [1] ؛ فبعضها يكثر استعماله ، وبعضها يقل . فيوهم وضع ذى المعنى القليل الاستعمال موضع الكثير أن هناك معنيين اشتمل عليهما العامل : فلا يجوز عندهم فى الحرف . وإنما هى نيابة محضة

وهاك مثالاً موضحاً : فقد عد ابن هشام للباء أربعة عشر معنى ، منها الاستعلاء ، قال : (نحو : « مَنْ إنْ تأمَنْه بقِنْطار » ، بدليل : « هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل . »)

فالعرب — على رأى الكوفيين — قد وضعوا (على) والباء لمعنى الاستعلاء . غير أنه فى (على) أكثر دوراناً منه فى الباء . فاعتبرت (على) أصلاً فى هذا المعنى ، واعتبرت الباء نائبة عنها ، وإن كانت أصيلة فيه . فتأمنه بقنطار ، أى عليه .

* * *

ولكن من يتتبع الكتب التى توسعت فى الكلام على (نيابة بعض حروف الجر عن بعض) ، — ولا سيما المغنى — يجد فيها عراكا عنيفاً حول الشواهد التى جيء بها لذلك ؛ فهى بين أخذ ورد ، وجذب ودفع . فهذا يسلم بنيابة الحرف فى مثال ، وهذا يتأوله فيخرجه عنها بضروب من الحجاج والفلسفة النحوية . فسقطت بذلك فى هذا المعترك طائفة ليست بالقليلة من الشواهد ، كانت — لو أنها ظلت سالمة — تكون قوة لقياسية هذا الباب .

ولو أنى أنشأت أضرب الأمثلة لذلك من هذه الكتب ، لخرجت عما أنا بسبيله . ومن طريف ما يقال هنا أن سيبويه لم يعترف للباء إلا بمعنى واحد هو الإلصاق ، وخرّج عليه كل ما عدّوه لها من المعانى . وقال ابن عصفور : لو صح مجيء (إلى) بمعنى (فى) لجاز : زيد إلى الكوفة [2]

فأنت ترى كيف ضاقت بذلك دائرة النيابة فى حروف الجر حتى كانت من النوادر . وقد عبر ابن هشام عن هذا المعنى فى (مغنى اللبيب) ، فى باب (التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين ، والصواب خلافها) . قال : [منها] قولهم : ينوب بعض حروف الجر عن بعض ؛ وهذا أيضاً مما يتداولونه ويستدلون به . وتصحيحه بإدخال (قد) على قولهم : (ينوب) . وحينئذ فيتعذر استدلالهم به ؛ إذ كل موضع ادعوا فيه ذلك ، يقال لهم فيه : لا نسلم أن هذا مما وقعت فيه النيابة . ولو صح قولهم لجاز أن يقال : مررت فى زيد ، ودخلت من عمرو ، وكتبت إلى القلم

فنيابة حرف من حروف الجر عن آخر عند الكوفيين ليست ممهّدة السبل ، كما قد يُظَن بادئ الرأى ؛ فإنه يجب لقياسيتها ألا تَنْبو عن الذوق العربى وأساليبه فى التعبير ، وأن يكون الحرف النائب قد جاء لمعنى الحرف المنوب عنه وضعاً كما قد فهمت مما مر بك

* * *

والآن فلنعد إلى بيت الأستاذ الذى كان مبعث هذا النقاش وقد رأيت أنه أجاب عن اعتراضى على تعدية (يتغيثوا) باللام بأنه ليس خطأ ... الخ . ويظهر أنه اعتبر اللام نائبة عن الباء [1]

ولم أر فيما لدىّ من المراجع أن اللام تنوب عن الباء ولكنهم قالوا بنيابتها عن (فى) ، كما فى قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » ، وكقوله : « لا يجليها لوقتها إلا هو » ، وكما فى قولهم : « مضى لسبيله »

فعلى اعتبار أن اللام فى البيت نائبة عن (فى) لم يخطئ الأستاذ فى تعبيره ، مهتدياً بسليقته السليمة ، وإن لم يقصد إلى هذه النيابة عند إنشاء البيت

* * *

هذا ما أمكن إيجازه من هذا الموضوع الذى أرجو أن أكون قد وفقت للكشف عن وجه الصواب فيه

(ا . ع)

---

(١) ولا ينافيه ذكر (النيابة) ؛ لأنهم لما رأوا هذا المعنى متبادراً من هذا الحرف أكثر من تبادره من الآخر ، حكموا بأن الآخر نائب ، وإن كان كل منهما يستعمل فيه حقيقة

(٢) وقد مثل المجوزون بقوله تعالى : « ليجمعنكم إلى يوم القيامة » وبغير ذلك .

(١) قد ذكرت فى مقال فى العدد ٤٠٧ من الرسالة أن (تنبأ) يتعدى بالباء وبنى ، وبنفسه أيضا كما جاء فى شعر أبى تمام . ولكن الأستاذ أغفل فى تعقيبه — سهوا على ما يظهر — عند نقله عباراتى ، أنه يتعدى بنى أيضا .

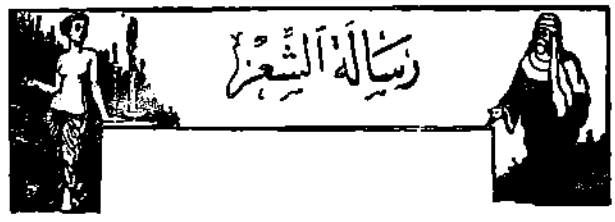

موسيقى تائهة . . . !

« نانا . . . »

[مهداة إلى الروح المتمرد الحزين الذى حملت إلى الريح نجواه منذ ليال . . . . ولا أدرى متى يعود !]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

اللَّيْـلُ يَا « نَانَا » وَالرِّيحُ يا « نَانَا »
سِرَّانِ مِنْ قَلْبِي ...
أَقْبَلْتُ حَـيْرَانَا وَعُدْتُ حَـيْرَانَا
مِنْ شَاطِئِ الغَيْبِ

* * *

اللَّيْـلُ نَادَانِي مِنْ عَالَمِ ثَانِ
وَقَالَ : يَا فَانِي هَيَّجْتَ أَحْزَانِي ...
إِنْ كُنْتَ ظَمْآنَا
أَقْبِلْ لِدُنْيَانَا
وَاتْبَعْ خُطَا « نَانَا »
وَاسْمَعْ صَدَى « نَانَا »
فَاللهُ سَـوَّانَا لِلشِّعْـرِ وَالْحُبِّ ...
واللهُ غَنَّـانَا أُنْشُودَةَ الْحُبِّ ...

* * *

... اللَّيْلُ يا « نانَا » وَالرِّيحُ يا « نَانَا »
سِرَّانِ مِنْ قَلْبِي ...

* * *

وَالرِّيحُ فِي السَّفْحِ هَبَّتْ عَلَى جُرْحِي ...
وَرَفْرَفَتْ نَوْحِي شِعْرًا عَلَى الرُّوحِ ...
كَالرُّوحِ وَلْهَـانَا
كَالْخَمْرِ سَكْرَانَا
كَالطَّيْرِ غَنَّـانَا
وَقَالَ : يا « نَانَا »
إِنِّي مِنَ الْغَيْبِ حُمِّلْتُ مِنْ رَبِّي
لِلْمُذْنِبِ الصَّبِّ أُنْشُـودَةَ الْحُبِّ

* * *

اللَّيْـلُ يَا « نَانَا » وَالرِّيحُ يا « نَانَا »
سِرَّانِ مِنْ قَلْبِي

* * *

أَقْبَلْتُ حَـيْرَانَا كَالْجُرْحِ أَسْـيَانَا
كَاللَّيْـلِ دَجْوَانَا كَالرِّيحِ إِذْنَـانَا
وَعُدْتُ يَا « نَانَا »
هَيْمَانَ ... حَيْرَانَا
لِشَاطِئِ الْحُبِّ ! !

محمود حسن اسماعيل

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية : السنة الأولى فى مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا عن كل سنة من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة فى مجلدين . وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشا فى الخارج عن كل مجلد .

حول أبعاد الحيز

كون رباعى الأبعاد

[إلى أستاذى جوداق أهدى هذه الفصول]

للأستاذ خليل السالم

— ٣ —

أبنّا فى المقال السابق بعض الخصائص التى يلتقى عندها الزمان والمكان ، والتى سمحت لنا أن نتبر الأول بعداً رابعاً ، وسنحاول هنا أن نذكر أهم خصائص كون ذى أربعة أبعاد ، سواء كان هذا البعد الرابع زماناً أو مكاناً . ورب من يستغرب كيف يمكن أن يكون المكان ذا أربعة أو خمسة أبعاد إلى ما لا نهاية من الأبعاد . فنحن لا ننتهى من بدعة الزمان كبعد رابع ، تلك البدعة التى لا يقبلها الحس والتصور ، حتى تأتينا بدعة أكثر هجنة وغرابة ، هى أن يكون المكان كثير الأبعاد . على أننى لا أقصد أن أتحول عن خطتى لأشرح هذه الفكرة الجديدة ، فربما نحاول فى فرصة قريبة تبسيطها وعرضها على القراء إلا أننى أعطى المثال البسيط التالى لأزيل قليلاً من حيرة القارئ . فهو يعلم مهما بلغ ضآلة ثقافته الرياضية أن النقطة الهندسية إذا تحركت رسمت خطاً هندسياً طوله المسافة التى تحركتها تلك النقطة ، وهذا الخط المستقيم ذو بعد واحد ، لأن للنقطة مجال حرية الحركة فى اتجاه واحد فقط ، وإذا تحرك هذا الخط الهندسى فى اتجاه عاوى على طوله بعداً يساوى طوله نتج المربع ، وهو مستو ذو بعدين ، لأن النقطة تجد مجال الحركة واسعاً أمامها فى اتجاهين ، أو لأن مكان النقطة يتعين ببعدين اثنين عن أضلاع مربع ، وإذا تحرك المربع فى اتجاه عاوى لمستوى مسافة تساوى طول ضلعه نتج المكعب ، وهو حجم ذو ثلاثة أبعاد . يقف تصورنا عند هذا الحد . أما التحليل الرياضى ، فلا يقف هنا ، فبنفس الطريقة المنطقية السالفة ، نتصور المكعب متحركا فى اتجاه عمودى على متعامداته الثلاثة مسافة تساوى ضلعه فينتج فوق المكعب Hypercube[1] ذو أربعة أبعاد ، وإذا تحرك هذا نتج فوق المكعب ذو خمسة أبعاد ، والعملية تتسع لعدد لا متناه من التكرار

ولعل القارئ يذكر أننا نحول القوة الأولى (س) إلى خط مستقيم ، والقوة الثانية (س ٢) إلى مربع ، والقوة الثالثة (س ٣) إلى مكعب ، فيجب أن يستمر القياس إلى (س ٤) فنحولها إلى جسم فى أربعة أبعاد وإلى (س ن) فنحولها إلى جسم عدد أبعاده (ن) . ولا أرى من الضرورى أن أعيد ما ذكرت فى البحث السابق من أن تصور مثل هذه الأجسام مستحيل . على أن الدكتور كايزر C. J. Keyser وهو علم من أعلام فلسفة الرياضيات يقول : إذا لم يكن لهذه الأجسام وجود فى البصيرة فلها وجود فى التفكير ، وإذا لم يكن فى الحس فهو فى العقل ، وإذا لم يكن فى المادة فهو فى الفكر ، وهو لا يكتفى بهذا فيقول فى كتابه « Thinking Human Worth of Rigorous » : لقد أقنعنى التأمل بأن حيزاً أبعاده أربعة أو أكثر له من خصائص الوجود مثل ما للفضاء الهندسى العادى

وقبل أن نعرض لتلك الخصائص نود ذكر بعض الظواهر الطبيعية التى استخدم فى تفسيرها البعد الرابع وكان أسهل مما تبناه العلماء من تماثيل وفرضوه من فروض . ولا أرانى فى حاجة للقول بأن نظرية النسبية التى فسرت أكثر الظواهر الطبيعية المعقدة العويصة لا تدخل ضمن نطاق هذا الشرح

هناك نوعان من حامض الطرطريك (ك$_{٤}$ يد$_{٦}$ ١ $_{٦}$) Tartaric Acid. يشبه أحدهما الآخر كأنه صورته فى المرآة ويتحول أحد هذين النوعين إلى النوع الآخر دون حدوث تفاعل كيماوى يفسر هذا التحول بأنه تحرك نوع واحد فى البعد الرابع فى اتجاهين متضادين

ونجد نفس الظاهرة فى سكر العنب (دكسترو Dextro ك$_{٦}$ يد$_{١٢}$ ١ $_{٦}$) وسكر الفواكه (ليفيلوز Levulose ك$_{٦}$ يد$_{١٢}$ ١ $_{٦}$) وهما نوعان من السكر موجودان فى العسل متشابهان

(١) لم أر فيما وقع تحت يدى من الكتابات العربية ترجمة لهذه الكلمة ، ولا أدرى إذا كانت ستلقى هذه الترجمة رضى فى نفوس المشتغلين بهذا الموضوع .

فى التركيب الكيماوى ولكن أحدهما معكوس الآخر إذا ما فحص تحت الضوء المستقطب Light Polaized وإذا تصورنا تحرك ذراتهما فى البعد الرابع أمكننا أن نعلل سبب اختلافهما

ومن العجب حقاً أن نجد نفس الظاهرة فى نوع من الحلازين فبعضها ملتو إلى اليمين والبعض الآخر ملتو إلى اليسار كأن أحد النوعين صورة فى المرآة للنوع الآخر . ليس هذا فحسب ، وإنما تبدى عصارة كل منهما ما يبديه نوعا السكر من أن إحدى العصارتين تظهر تحت الضوء المستقطب عكس العصارة الأخرى . وقد أشار هنتون Hinton وهو من المشتغلين بمثل هذه الأبحاث أن التيار الكهربائى يمكن شرحه كتموجات فى البعد الرابع

والآن ما هى أهم خصائص كون ذى أربعة أبعاد ؟

هناك ثلاث خصائص رئيسية :

١ — إذا تحرك جسم ذو أربعة أبعاد فإن قطعه الذى يبدو لعالم ثلاثى الأبعاد يتغير فى الجسم والشكل وهذه ظاهرة « انكماش فتزجيرلد » ، وقد عمد العلماء إلى تعليل هذه الظاهرة بأن كهارب المادة إذا تحركت بسرعة كبيرة فى الفضاء تنمغنط فيجذب بعضها بعضاً ، وينتج عن هذا الجذب التقلص أو الانكماش طبقاً لقانون فتزجيرلد الذى ذكرناه فى البحث الماضى

ن = تقلص

س = سرعة الجسم

ن = سرعة النور

$$\text{ن} = \frac{1}{\sqrt{1 - \frac{\text{س}^2}{\text{ن}^2}}}$$

٢ — يجب أن يتسنى لجسم أن يدخل مكاناً مغلقاً عن طريق البعد الرابع دون أن يمس أضلاع المكان الثلاثة كما يتسنى أن تضع نقطة فى مربع دون أن تمس أضلاعه . ومن هذا يتبين أنه لو استطاع اللصوص مثلاً أن يتحركوا فى البعد الرابع لما أغفت الصناديق الحديدية فتيلاً ، لأنه يمكن سحب الأموال والجواهر المخزونة دون فتح الصناديق . وكذلك يستطيع أن تشرب زجاجة الكازوزة دون فتحها ، وتأكل البيضة دون كسر قشرتها ، ويمكن لنقطة فى مركز الكرة أن تتركها دون أن تمس سطح الكرة . ولا تزيد العقد فى البعد الرابع عن نشطات . وتسقط حلقات سلسلة فولاذية منفصلة عن بعضها من تلقاء نفسها . والأجسام المتشابهة يمكن توجيهها بحيث ينطبق بعضها على بعض تمام الانطباق فى البعد الرابع : فالجانب الأيمن يصبح الجانب الأيسر ، كأنه صورة فى المرآة ، نستطيع فى البعد الرابع أن نجد خمس نقاط متساوية الأبعاد عن بعضها . الدوران فى مستوى حول نقطة ، وفى الفضاء حول خط ، وفى كون رباعى الأبعاد حول مستوى

كان يمكن أن يحصل هذا فى عالمنا لولا قانون حفظ الطاقة والكتلة ؛ على أننا نستطيع أن نقول إن هذا يمكن أن يحدث فى عالمنا ولكنه لا يحدث

٣ — يجب أن نستطيع رؤية داخل الأشياء مهما بلغت سمكها وكثافتها عن طريق البعد الرابع ، كما نستطيع رؤية داخل مربع بالإشراف عليه من أعلى . على أن هذا لا يحدث فى عالمنا ، ويقدم أدنغتون Sir A. Eddington تعليلاً بسيطاً لعدم الحدوث . لما كان عالمنا رباعى الأبعاد — لا حاجة بى إلى القول أن أدنغتون من أنصار ناموس النسبية — فلكى يصح القياس يجب أن نشرف على الجسم الجامد من كون خماسى الأبعاد حتى نستطيع أن نراه ؛ لأن أبعاد الجسم المرئى يجب أن تكون أقل ببعد واحد من أبعاد الكون الذى نراه فيه

لا أحب أن أترك البحث دون أن أشير إلى ناحية طريفة فى الموضوع تتعلق بإيمان بعضهم بالخلود والأبدية كانتماس فى البعد الرابع ، فنحن نسير مع الزمن حتى إذا ألم بنا عارض وقف سيرنا هذا وتأخرنا فى الماضى ؛ وتأخرنا هذا هو الموت ؛ ولا يعنى هذا الموت أننا نصير إلى العدم وإنما نبقى فى البعد الرابع أحياء أحراراً ؛ ولذا كان البعد الرابع الطريق الذى تظهر به الأرواح لعالمنا ، وكان البعد الرابع التفسير الذى تمسك به المشتغلون بالروحانيات وانتقال الأفكار وعلم الغيب والتصوف . وإذا كان هناك رجل يجب أن يلام على انتشار مثل هذه الأفكار فهو زولنر Zollner وكان أستاذ علم الفلك الطبيعى فى ليبزج . ففى السنتين ١٨٧٧ ، ١٨٧٨ نزل الوسيط الأمريكى سليد Slade إنكلترا وتنقل فى أنحاء القارة الأوربية يعرض أعماله السحرية العجيبة ، يدخل الأجسام بعضها ببعض ويعقد ويحل عقداً فى سلسلة ليس لها من نهاية . والخلاصة أنه

عبد القادر حمزة باشا فى رحمة الله

فى الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة السادس من شهر يونية سنة ١٩٤١ خلا مكان عميد الصحافة وفقيد الأدب الأستاذ عبد القادر حمزة باشا وهو فى الثالثة والستين من عمره الحافل الخصب . (وخلا مكانه) تعبير صادق عن وفاة صاحب البلاغ ؛ فإن الأخلاق والمواهب التى كونته قلما تجتمع إلا للأحدين الذين يتعاقبون فى الحياة على فترات بعيدة . ولقد بلغ ما بلغ من رفيع المنزلة وبُعد الصوت بحسن استعداده وطول اجتهاده ، فلم يتكئ فى جهاده المادى أو الأدبى على سند من أسرة أو ثروة أو وظيفة ؛ وهو فى ذلك أحد الأفذاذ الذين شقوا طريقهم الوعر بسن القلم ؛ وقلمه فى يده كان كالمبضع فى يد الجراح الماهر : لا يشق إلا بتقدير ، ولا يقطع إلا بقدر . ولم يتميز من الأساليب الصحفية غير أسلوبه وأسلوب لطفى السيد باشا من قبل : تميزاً بالإيجاز والإشراق والطلاوة والمنطق ، وبرئاً مما تجره الصحافة على كاتبيها من ضرورة الثرثرة واللغو

كان يسحر الجمهور ويدهشه بألاعيبه . وقد قدر زولنر هذا أن يجلس مع ستيد نحو ثلاثين جلسة خرج منها معتقداً أقوى الاعتقاد أننا نعيش فى عالم مغمور فى كون رباعى الأبعاد ، وأن البعد الرابع مسكن الأرواح التى تظهر بين حين وآخر وتؤثر فى حياة سكان الأرض

وقد بلغ من زولنر الوهم حتى صرح أنه فى إحدى الجلسات « صافح صديقاً من ذلك العالم الآخر »

على أن السلطات لم تترك ستيد حراً ، فقد ألقى عليه القبض فى انكلترا وحكم عليه بالإعدام ، إلا أن زولنر أبى إلا أن يرى ستيد بريئاً «وقد قضى نحبه جهل القضاة والمتهمين» ، ولقد كان زولنر كاتباً بليغاً ، فلا عجب إن وجدت آراؤه انتشاراً واسعاً ، ولا عجب إن آمن بها الكثيرون .

(الجامعة الأمريكية — بيروت) خليل السالم

عالج المرحوم عبد القادر حمزة باشا المحاماة فى مقتبل عمره ؛ ثم دفعته الظروف بعمونة ميله الفطرى إلى الصحافة فبرز فيها تبريزاً لا يتهيأ إلا لأصحاب الملكات القوية ؛ وكان مما ساعد على هذا التبريز طريقته الواضحة فى الجدل ، ومذهبه العنيف فى النقد ، ونظرته الثاقبة فى الأدب ، ورجولته العنيدة فى الخصومة . وكان للفقيد الكريم مشاركة فى أنواع الأدب ولا سيما التاريخ والترجمة . ولسنا اليوم بصدد الكلام عن مكانته فى الأدب وأثره فى السياسة ؛ إنما هى إشارة تدل على عظم المصاب فيه وصعوبة العزاء عنه . برد الله ثراه بالرحمة ، وعوض منه أسرته وأمته خير العوض

لقد نفذ الأستاذ المراغى الإصلاح

تعرض « عالم » فى « الرسالة » الغراء لما حسب أنه « الحوائل » التى اعترضت سبيل الإصلاح الأزهرى على النحو الذى رضيه الأستاذ الإمام المراغى فى مذكرته القيمة الجليلة القدر التى أنتجها فى عهد ولايته الأولى على الأزهر

وما من شك فى أن « الحوائل » التى سجلها صاحب الفضيلة « العالم » فى كلمته حقيقة أن تثير الدهش والعجب ، لأنه فهم من منهاج الأستاذ الأكبر فى الإصلاح أنه قضاء مبرم على كتب الأزهر وتراثه الثقافى جميعاً ، على حين يفهم كل أحد أن فكرة « الاجتهاد » التى يدعو إليها الأستاذ الأكبر ليست هى القضاء على « جميع » ما تضمه كتب الأزهر بين دفتيها ، وإنما هى ترمى إلى « تنقية » هذه الكتب وتصفيتها وتجويد عرضها من ناحية الأسلوب ومن نواح أخرى لا ينكرها المتدين المتعمق متى أخذها بالتفكير الدقيق . ولقد فعل الأستاذ الإمام المراغى فى ذلك كثيراً ، فلم ينكر عليه أحد ما فعل ، وإنما أيده الأزهريون القدامى والمحدثون فيما اضطلع به من التجديد الذى استمد مادته من كتاب الله وسنة نبيه الكريم ، فى موضوع الطلاق ، وفى موضوع الهبة والتوريث ؛ وإنما أيده أولئك وأولئك فى منهاجه الحكيم المحكم الدقيق الذى عرفه له العالم الإسلامى فى تفسيره لطائفة من سور القرآن الكريم

والأستاذ الأكبر حين ظفر بكل هذا التأييد فى إنتاجه الذى هو إصلاح بالغ ، إنما وضع الأساس لأمثال صاحب

الفضيلة « العالم » الكاتب حتى ينهجوا نهجه ، وحتى ينفقوا أوقاتهم كلها فى السير على منواله ، فإصلاحه من هذه الناحية حقيقة لقيت وجودها تحت الشمس . وهو فى عهده الآن بالأزهر لم يلاين كثرة الأزهريين ولا قلتهم، لسبب بسيط، هو أن إصلاحه ماض فى طريقه بالخطوة الوئيدة ، ماض إلى هدفه بالرمية السديدة، أما العناية الأزهرية بالوظائف وما إليها ، فهذه حكاية أخذها العالم الجليل على موضوع لا صلة له بالبحث الذى نحن بصدده ، لا من قريب ولا من بعيد ، ونحسب أن الرد عليها يكون طريفاً حقاً لو تفضل العالم الكاتب وقال لنا من يكون ؟

« القاهرة » كمال عبد الوهاب

رسالة الأزهر

للأزهر رسالة واضحة كل الوضوح، كما أنها ثقيلة لا ينهض بها إلا رجال أكفاء قد وهبوا أنفسهم لله ووقفوا حياتهم على أمتهم .

وحسبنا لنعرف هذه الرسالة أن ننظر إلى رجال الدين المسيحى ونوازن بين ما يعملون وما يعمله رجال الدين الإسلامى لنرجع من هذه الموازنة والكرب يكاد يقتلنا على تقصير رجال الدين الإسلامى وإهمالهم وضعفهم ونقصهم

اهتمام رجال الدين المسيحى

لأجل أن يصير الشاب المسيحى قسيساً لا بد له أن يدرس دراسة طويلة شاقة ، وأن يزود بألوان من المعارف لا يظفر بمثلها غيره ممن يعدون أنفسهم لأى نوع من الحرف الدقيقة الخطيرة، كالطب والقضاء والهندسة وغير ذلك — ويؤخذ بضروب من الرياضة البدنية والروحية ، ويصقل صقلاً يجعله بعد ذلك متميزاً عن غيره صالحاً لأداء مهمته الشاقة أحسن أداء . يقضى مدة دراسته تحت حراسة يقظة ورقابة دقيقة ورعاية كريمة وإرشاد متواصل وتوجيه سام وتدريب شاق ورياضة طويلة ، حتى يصير رجلاً نموذجياً فى جسمه وعقله وخلقه وذوقه وعاداته وأكله وشربه ونومه وغير ذلك من كل ما يدخل تحت النقد والتكوين

فأين هذا مما يلقى طلاب الأزهر من الإهمال والتضييع

١ — مناهج قد ازدحمت بكل معاد ثقيل لا فائدة منه

٢ — سنة دراسية يضيع أكثر من نصفها فى العطلات

٣ — يترك الطلبة يسكنون فى مساكن غير صحية وفى أحياء قذرة ويتعرضون لآفات خلقية وجسمية ومتاعب معاشية وأضرار لا يجهلها أحد ممن عرف الأزهر والأزهريين

٤ — نقص كبير فى المناهج

رسالة المتخرجين فى الأزهر

والآن فلنوازن بين ما يعمله رجل الدين المسيحى وبين ما يعمله المتخرج فى الأزهر : رجل الدين المسيحى يتخرج فيجد أمامه عملاً جليلاً ثقيلاً يحتاج إلى مثل أعمار النسور وهمة الجن ودأب النمل : يشتغل راعياً فى كنيسة ، فيدرس الحى الذى يعمل فيه دراسة دقيقة شاملة، ويتصل بكل من فيه من أبناء ملته، ويكون وسيلة للتعارف والتآليف بينهم ، وهو فى كل ذلك محتفظ بكرامته ومكانته ، وذلك لما توفر عنده من اللباقة والإخلاص ، ويعمل على تأسيس جمعيات عملية لا قولية تقوم بجمع الصدقات وتأسيس المدارس وإقامة المشافى والصلح بين المتخاصمين والتآليف بين الزوجين، وهو فى كل ذلك الرأس المدبر واليد العاملة والقلب الخافق الحى ، ولن يفشل فى أى مشروع يحاوله أبداً لأن الإخلاص سائقه والعزم حليفه والله رائده ؛ فتجد الكنيسة إذا ما استقرت فى مكان صارت مصدر هداية وإرشاد وعمران ووفاق ويسر لأبنائها الملتفين حولها جميعاً ، والفضل فى كل ذلك لرجل الدين الذى أعد لهذا العمل الجليل إعداداً حسناً ، تجده حركة دائبة لا يستقر ولا يهدأ؛ إذا رأيته أشفقت عليه من كثرة العمل وطول الإجهاد ؛ فهو آناً عند مريض يعوده ، أو عند فقير يحمل له صدقة أخذها فى السر من غنى ، أو عند غنى يعظه برفق ويغريه على نفع أبناء ملته ، أو عند أسرة يوفق بين أفرادها . يؤسسون المدارس الكبرى والمعاهد العليا والكليات العظمى ، ويجمعون لها التبرعات غير يائسين ولا متضجرين ، ويقيمونها صروحاً شاهقة ، ويمدون أبناء ملتهم لحياة ناجحة ، فيزودونهم بالثقافات المختلفة الدينية والعمرانية التى تؤهلهم للنجاح فى الحياة؛ وطف بمصر لترى معاهدهم لم تجذب إليها أبناء المسيحيين فقط، بل جذبت أيضاً أبناء المسلمين ، لما شوهد على متخرجيها من دلائل النجح والتهذيب والتميز ، وهذه معاهد الآباء اليسوعيين «الجزويت» ، والأخوة المسيحيين «الفرير» ، والراهبات وغيرها مما لا تخلو منه مدينة فى مصر والشرق

فأين هذا من مسجدنا وعالمنا وإمامنا . لا داعي للموازنة بعد ذلك فسنخرج بنتيجة محزنة

لقد قضى أستاذنا الزيات صدر شبابه أستاذاً بالمدارس الدينية المسيحية، وحبذا لو تناول وصفها بقلمه الساحر وناشد الأزهريين أن يتعلموا من هؤلاء الرجال المخلصين خدمة دينهم ومعرفة رسالتهم في الحياة؛ وعلى ضوء هذه الرسالة توضع المناهج ويؤسس الأزهر من جديد .

زكي نجيب محمود

ليس هذا هو الطريق إلى الإصلاح

أضنانا السير والسرى ولم نقطع أرضاً ولم نقض مآرباً . أردنا أن نصل إلى نقطة ما فجعلناها مركز الدائرة ودرنا حولها في محيط ثابت . لنا الله فقد جاهدنا فأجهدنا أنفسنا ولم نتقدم من غايتنا باعاً أو ذراعاً ، وأغلب الظن أننا سنعاود الكرة مرات إن طوعاً وإن كرهاً . سنمشي على أرجلنا أو على أيدينا أو على أربع ، وسنزحف على بطوننا ، وسنطير في الهواء أو نغوص في الماء ؛ ولكننا لن ننحرف عن محيط الدائرة ، ولن نتغير النتيجة أبداً

تعبنا وأضعنا الجهد هباء ، لأن هذا ليس هو الطريق ، ولأن هذه ليست هي الوسيلة

أردتم فيما أردتم تعليم الفلاح وتحسين صحته وتنظيم حياته ورفع مستواه، وودتم منع البطالة والقضاء على الجرائم والاستجداء والخمر والميسر والإعراض عن الزواج والطلاق وتخنث الشبان وتهتك النساء وتبرجهن ، وحاولتم مكافحة الأمراض السرية والعلنية ، وبنيتم مطاعم وحمامات ومغاسل للشعب ؛ ثم شرعتم في كسوة أقدام الفقراء بالأحذية ، وستشرعون في إقامة منشآت لهم

أردتم مالا حصر له من الإصلاحات ولم توفقوا التوفيق المرتجى في أحدها، وإذا أنكرتم ذلك فهاتوا برهانكم، وإذا كنتم تقرون قولي فتعالوا نبحث العلة ونفهم المسببات .

إنكم مسلمون لأن دين الدولة الرسمي هو الإسلام . وإنكم تعلمون أن القرآن من عند الله ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأنه لم يحرف، وأنه صالح لكل الأزمنة ولن ينزل كتاب بعده .

ثم إنكم تعلمون أنه مهما سما تفكير الانسان وتدبيره ، ومهما صح حكمه على الأشياء فلن يصل إلى درجة خالقه ولن يرقى لمرتبته في العلم . إذن فالقوانين التي نسنها لا يمكن بأية حال أن تكون أصلح من تلك التي وضعها لنا الله ، فإذا أسلمتم بهذا أيضاً ولا إخالكم إلا مسلمين، أفليس من حسن التمييز أن نجرب السير على قوانين الله ولو لمدة محدودة كما سرنا على غيرها أعواماً من غير طائل ؟

إن هذا لا يكلفنا كثيراً ، ولا يتطلب إلا أن تجند وزارة الشئون الاجتماعية ذلك الجيش من علماء الأزهر الشريف والمعاهد الدينية ليقوموا بما فرض الله عليهم . ليعلموا الناس دينهم وليفهموهم مثلا أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وأنها أفضل أنواع الرياضة البدنية ، وليبينوا لهم الحكمة في نظامها وكيفية أدائها وعدد ركعاتها وتحديد أوقاتها . ليعرفوهم أخلاق الرسول صلوات الله عليه وأخلاق الصحابة والتابعين، وليفهموهم حقوق الرجل على زوجه والمرأة على بعلها ، وأن أكره الحلال عند الله الطلاق ، وليشرحوا لهم أن بعض الذنوب لا يكفرها إلا السعي على الرزق ، وجزاء المستجدي في الدنيا والآخرة ، وما يلاقيه السكران في يومه وغده .

ثم نفذوا فيهم أحكام الدين بعد ذلك ولا تأخذكم بهم رحمة . ولا تعتقدوا أن أحكام الله قاسية فهو أرحم بكم منكم، فقطع يد السارق في حقيقتها أخف بكثير من سرقه يعقبها سجن، فسرقة يتبعها سجن ، فسرقة يتلوها سجن ، فسرقة في أثرها سجن ؛ وهكذا دواليك . إنكم بعد ذلك لن تجدوا مجرماً ولا شارب خمر ولا لاعب ميسر ولا داعياً لفجور ، ثم إنكم لن تلقوا مستجدياً ولا عاطلاً ، ثم إنكم بعد ذلك ستجدون الجميع في صحة تامة وهناء متصل وتآخ أكيد .

(جزيرة ميت عقبه — اسيوط) مصطفى اسماعيل سرحان

مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة

أسست حكومة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الأول مكتبة عظيمة في الحرم الشريف أسمتها « مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة بالمدينة المنورة » : جمعت فيها شتات الكتب المفرقة

فى مستودعات الحرم النبوى والمحكمة الشرعية الكبرى وكتب طوسون أحمد باشا وغيرها . وقدم لها جلالة الملك عبد العزيز الأول جميع مطبوعاته النفيسة ، كما تفضل فأمر بصنع عشر خزائن للكتب . وقدم لها الشيخ عبد الكريم المصرى الأزهرى ستة صناديق تحتوي على ثمانمائة مجلد . وساهم فى تأسيسها بإهداء الكتب إليها سعادة السيد محمد بدوى بك المنصورى الأزهرى ، وسعادة الشيخ محمد سرور صبان وغيرهم .

وأعفت الحكومة السنية بريد المكتبة من الرسوم فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية كلها . وفى المكتبة الآن كتب فى التفسير والحديث والتوحيد والتجويد والقراءآت العشر والفقه الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأدب والتاريخ والشعر وعلم الأصول والمصطلح وغير ذلك باللغات العربية والفارسية والهندية والتركية

وقد بلغ عدد المجلدات الموجودة الآن زهاء ثلاثة آلاف مجلد . وفى المكتبة قسم الصحافة للمجلات والجرائد العامة التى تهدى إليها

وفى المكتبة قسم مكتبة التلميذ لإعارة بعض الكتب العلمية للتلاميذ الفقراء على نظام مكتبة الأزهر الشريف بمصر وقد وردت لهذا القسم بعض المؤلفات المدرسية من مؤلفيها وغيرهم . وقد سر من هذا القسم الدكتور محمد عبد الغنى عزام مفتش صحة مركز المنصورة بالديار المصرية فقدم لإدارة المكتبة مقداراً من النقود لشراء بعض الكتب العلمية النافعة المفيدة لهذا القسم . وفى المكتبة ورشة تجليد فنية لتجليد كتبها المحتاجة للتجليد . وقد أهدى بعض أهل الخير لهذه الورشة بعض الآلات والأدوات

وقد عينت الحكومة السنية العربية السعودية الأستاذ أحمد يس الخيارى الأزهرى من علماء الحرم الشريف النبوى وقرائه ومدير مدرسة التجويد والقراءآت بالمدينة المنورة مديراً رسمياً لهذه المكتبة العلمية العامة مستقلاً فى جميع أعمالها الداخلية والخارجية .

والمكتبة الآن فى حاجة إلى التشجيع مادياً بالنقود وأدبياً بالكتب والرسائل والمجلات والجرائد والخزائن والآلات والأدوات والأثاث من أفراد العالم الاسلامى . لأنها فى داخل الحرم النبوى ومنسوبة إليه وعائدة له . والمخابرة فى كل ما يخصها تكون باسم مديرها . والله يتولى التوفيق

مدير مكتبة الحرم النبوى الشريف العامة

تحذير ورجاء

يعلن كمال مصطفى مؤلف كتاب « الصحافة والأدب فى مائة يوم » أن بعض الأشخاص قد اختلسوا كثيراً من نسخ الكتاب وبددوها ، وعمد أحدهم إلى تغيير الإسم ووضع بدله اسم « على ماهر باشا المثل الأعلى الوطنية والصحافة والأدب » ، واتخذ هذا سبيلاً للنصب والاحتيال ، وتتولى النيابة التحقيق الآن

فيرجو المؤلف كل من يتقدم إليه الكتاب بالاسم المنتحل : « على ماهر باشا المثل الأعلى ... » ، أو بأى اسم آخر ، أو بالاسم الأصلى : « الصحافة والأدب فى مائة يوم » ، وغير مختوم بخاتم المؤلف أن يتفضل بالاتصال به بوزارة الداخلية وأن يمتنع عن دفع الثمن وله عظيم الشكر

ورشة كهرباء

لصاحبها

ابرهيم الهوارى

لتركيب وتصليح الموتورات والاستيرات والترمسونات والمراوح واختصاص فى جميع أدوات الكهرباء

العنوان : شارع فاروق رقم ٢٢٩ ت ٤٧٦٩٣

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)